

93 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي الشيخ أد

ناصر العقل

ناصر العقل

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روي في تفسير قوله تعالى فآلهما فجورها وتقواها اخبرنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب قال اخبرنا محمد بن هارون الروياني قال حدثنا محمد بن - 00:00:01 بشار قال حدثنا صفوان وابو عاصم قال حدثنا عزرا قال حدثنا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي عن ابي الاسود الديني قال قال لي عمران بن حصين ارأيت ما يعمل - 00:00:31

الناس ويتكادحون فيه اشياء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق. او فيما او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبينهم. وثبتت به الحجة عليهم. قلت بل شيء مضى عليهم قال فهل ذلك ظلم؟ ففزعته منه فزعا شديدا. فقلت له ليس شيء الا - 00:00:51 ان خلق الا خلقه وملك يده لا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال سددت الله انما سألتك لاحزر عقلك. ان رجلا من مزينة او من او من جهينة اتى النبي صلى الله عليه - 00:01:21

عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس ويتكادحون فيه اشياء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق او فيما او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبينهم واتحدثت عليهم - 00:01:41

الحجة فقال بل في شيء مضى عليهم قال ففيما نعم؟ قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه لها تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وماها فآلهما فجورها وتقواها. اخبرنا عبيد الله بن احمد بن علي بن احمد بن علي قال - 00:02:01 اخبرنا الحسين بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن اشكاب قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا عزرة بن ثابت واخبرنا عبيد الله بن محمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن الحسن - 00:02:31

قال حدثنا عبد الملك بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا عزرة بن ثابت واخبرنا علي بن عمر ابن ابن ابراهيم قال حدثنا عثمان ابن احمد قال انبأنا عبد الملك بن محمد قال - 00:02:51

اخبرنا عثمان بن عمر قال اخبرنا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود قال قال لي عمران ابن حصين ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون - 00:03:11

شيء قضى عليهم وسبق. او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبينهم وثبتت به الحجة. قال قلت لا بل فيما قضى عليهم ومضى قال افيكون ذلك ظلما؟ قال ففزعته ففزعا شديدا وقلت - 00:03:31

انه ليس خلق الا وهو لله. زاد ابن اشكاب وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال سددك الله انما اردت ان احزر عقلك. ان رجلا من مزينة اتى النبي صلى الله عليه - 00:03:51

وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم فيه؟ وما يكدحون اشياء قضى عليهم ومضى او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبينهم صلى الله عليه وسلم. فقال فيما قضى عليهم ومضى عليهم - 00:04:11

فقال الرجل ففي ما العمل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان خلقه الله لاحدى منزلتين فيستعمله لها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل فآلهما فجورها وتقواها واللفظ لحديث عثمان ابن احمد. اخرجه مسلم عن اسحاق ابن راهوية عن عثمان ابن عمر -

00:04:31

اخبرنا عبيد الله ابن ابن محمد ابن احمد قال اخبرنا علي ابن محمد ابن احمد ابن ليزيد الرياحي. قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن ميمون الهادي. قال حدثنا يونس بن - [00:05:01](#)

عبيد عن الحسن في هذه الاية فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قال قال الحسن قال قد افلحت نفس قال قد افلحت نفس اتقاها الله - [00:05:21](#)

عز وجل وقد خابت نفس اغواها الله عز وجل. انبأنا محمد بن جعفر قال اخبرنا عبيد الله بن ثابت قال حدثنا احمد ابن منصور قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طالب - [00:05:41](#)

عن ابن عباس في قوله عز وجل قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها يقول قد افلح من زكى الله نفسه وقد خاب من دس الله نفسه فاضلها. احسنت بارك الله في - [00:06:01](#)

هذا المقطع قاعدة من قواعد القدر الجامعة. التي ينبغي ان يرجع اليها المسلم كلما تطرأ له شبهة او يشكك عليه امر في من امور القدر والاصل في القدر ان تلتزم فيه القواعد الواردة في الكتاب والسنة ولا يزيد الناس فيها باي كلام هذا الاصل. واي حديث - [00:06:21](#)

ينشأ باكثر مما ورد في النصوص الشرعية في القدر فانه في الغالب لا يؤدي الى نتيجة بل يؤدي الى مزيد حيرة واضطراب فلذلك قال بعض السلف عن ابن ابي طالب رضي الله عنه وغيره القدر سر الله في خلقه. والسر غيب - [00:06:48](#)

والغيب لا يمكن ان يطلع عليه البشر كثير من الناس لا يمكن ان يدرك دقائق القدر او يفهم الجمع بين نصوص القدر على وجه يخلصه من الاشكال. فمن هنا فان اصل القدر يكون على التسليم. المطلق لله عز وجل - [00:07:08](#)

لكن وفقه الله التزام الكتاب والسنة التزم النصوص الشرعية فانه سيجد مسائل القدر او قواعد القدر واضحة كل الوضوح وفطرية وتناسب مع مدارك عامة الناس ومن اه قواعد القدر ما ورد في هذه الاية الجامعة وهي قولها عز وجل ونفس وما سواها فالهمها - [00:07:36](#)

فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها هذه الاية رتبت قواعد القدر بشكل يتناسب وهكذا كتاب الله عز وجل كله كذلك يتناسب مع يعني الفطرة والعقل السليم ويمكن ان - [00:08:09](#)

ترد اليه كثير من النصوص بل يجاب بهذا النص او بهذه الاية على كثير من الاشكالات التي تطرأ في عقول الناس والشبهات التي في اذهانهم فاو لا الخلق كله خلق الله عز وجل. والله يفعل في خلقه ما يشاء - [00:08:32](#)

وثانيا يجب ان يتصور المسلم دائما او لا ينسى ان الله عز وجل احكم الحاكمين وانه لم يعمل شيئا ولا يدبر ولا يقدر شيئا الا لحكمة. ثم لابد ان يعرف ان الله عز وجل هو - [00:08:55](#)

الكامل ولا يظلم احدا اذا كان كذلك فان ما ينشأ من شبهات يشتبه تشبته على الانسان. من ان فيها نوع جبر انسان على ما لا يريده او ما يمكن ان يقال بانه يشبه الظلم فهذا غير وارد بناء على هذا - [00:09:15](#)

هذه القواعد ان الله عز وجل هو خالق كل شيء وكل شيء في ملكه ويفعل في ملكه ما يشاء. ثم انه عز وجل عادل لا يمكن ان يظلم وبعد ذلك ايضا الله عز وجل اقام الحجة على النفوس وعلى العباد بان سوى نفوسهم - [00:09:39](#)

فالهمها فجورها بمعنى انه اقدرها على الفجور ونهاها عنه وتقواها بمن معنى ان الله اقدرها على التقوى والخير وامر به وامر بالتقوى والخير ثم مع ذلك الله عز وجل حينما الهم النفوس فجورها وتقواها - [00:10:01](#)

بين لها طريق الشر طريق الخير تفصيلا وامرها به ويسرها لها يسر طريق الخير لها وبين امور الشر تفصيلا ونهى عنها واقدر العبد عليها وجعله مختارا بين الفجور وبين التقوى - [00:10:32](#)

فمن سلك طريق الفجور فانه لم يرغم على ذلك. سلكه بارادته ويتحمل مسئولية عمله. وان كان ذلك تكبير الله وعليه السابق. ومن سلك طريق التقوى فان الله عز وجل هو الذي هداه ووفقه ولطف به. واعانه - [00:10:58](#)

ومع ذلك فان الله عز وجل يجزيه على ذلك فعلى هذا ليس للعبد حجة امام الله عز وجل. ولذلك فان العبد اذا فقد قدرته على الاختيار باي سبب اما ان يزول به عقله او حركته او ارادته فانه يكون معذورا امام الله عز وجل ولا يكلف - [00:11:18](#)

ويحاسب. فالمجنون لا يحاسب وغير المميز لا يحاسب. والعاجز عن امر لم يكن المتسبب هو في عجزه في عجز نفسه ايضا لا يحاسب وهكذا اما الاشكال الذي ورد في مثل هذا الحديث في مثل هذا النص فانه قد يرد في اذهان الناس او في اذهان بعض الناس في كل زمان - [00:11:44](#)

ولا يضر مجرد وروده اذا كان عند الانسان من قوة الايمان والتسليم لله عز وجل. والتسليم بقدر الله ما يدفع هذه الوسائل الخطوات فالانسان قد يخطر له مثل ما ورد في السؤال حينما قال فهل ذلك ظلم؟ بمعنى حين يكون الله عز وجل - [00:12:09](#) امضى وغضى وقدر بسابق علمه على العبد ما سيفعل؟ هل يكون ذلك ظلم؟ طبعاً اشار الى ما يعني استدعيت او تتطلبه الفطرة السليمة والعقل السليم من ان النفس تتقزز وتشمئز وتفرع - [00:12:32](#) من نسبة الظلم الى الله عز وجل. فمن هنا ينتهي عند سليم العقيدة هذه الشبهة وما يشبهها من نسبة اي شيء من الظلم او الشر الى الله عز وجل من حيث ان يقصر عبادته - [00:12:52](#)

على ذلك فالله لا يظلم احدا سبحانه. نعم. قال المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله عز وجل النجدين عن عبدالله في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر. وعن ابن - [00:13:10](#)

عباس في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر. وعن ابن عباس في قوله وهديناه نجين قال نجد الخير ونجد الشر. نعم في تفسير النجدين لكي يكون يعني اه مما يقول به جمهور السلف النجدين المقصود بها الهداية للخير هو الهداية للشر لكن - [00:13:30](#)

معنى الهداية والخير والشر هنا يشمل امور اولها الارشاد والبيان الله عز وجل ارشد العبد وبين له طريق الخير وامره باتباعه ويسره له وبين له طريق الشر ونهاه عن اتباعه واقدره عليه هذه - [00:14:00](#) في درجة والدرجة الثانية ان الله عز وجل اعطى العبد التمييز بين الخير والشر. اولاً بيان ثم تمييز عقلي بعد البيان الشرعي. تمييز فطري وعقلي. وهذا نوع ايضا من الهداية هنا. والامر - [00:14:30](#) الثالث ان الله عز وجل اعطى العباد الاختيار. الحرية القدرة. على سلوك احد الطريقتين بلا اي عوائق الا عوائق تكون من باب الابتلاء. وهذا امر مبين ايضا. فالله عز وجل جعل الجنة - [00:14:50](#)

بالمكاهة. وجعل النار محفوفة بالشهوات. وبين ذلك واقدر العبد على التمييز بين الامرين وبين اختيار احد الطريق لان هذا مقترن بالوعد والوعيد. ليس مجرد هذه ما يسمى يمكن بالعوائق العارضة. فان - [00:15:10](#) جعل الله بعد ذلك ما يسمى بالوعد والوعيد. والله توعد من خالف ووعد من اطاع. فهذه مرغبات وهذه فمن هنا يكون كل ذلك من معنى هداية النجري. ولذلك الانسان الذي او المكلف - [00:15:30](#) الذي يفقد القدرة على فعل شيء من الاشياء لا يحاسب عليه. وان فقد القدرة على التمييز لم يحاسب ابدا كالمجنون ومن دون سن التمييز. ونحو ذلك ممن يفقد ممن يفقد عقله بغير ارادته وبغير تسببه. اما - [00:15:50](#) من فقد عقله بتسببه هو فانه ياثم بحسب السبب الذي فعله. نعم. وفي قوله اني اعلم ما لا تعلمون. عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون. قال قال علم من - [00:16:10](#)

ابليس المعصية وخلقها لها. في هذا اشارة الى الرد على القدرية كان من المفترض ان مثل هذه الامور بديهية. ان الله عز وجل علم من ابليس المعصية قبل ان تقع. وقدرها وقدرها عليه ايضا ابتلاء قبل ان - [00:16:30](#) وخلقها لها ايضا قبل خلقه. وذلك من سابق علم الله عز وجل وسابق تقديره وكتابته ومشيتته سبحانه الامر امره والخلق خلقه عز وجل. لكن نظرا لان هذه البديهية هناك من عارضها من الذين هم مجوس هذه الامة - [00:16:50](#) وهم القدرية تزعموا ان الله عز وجل لم يعلم ان ابليس سيعارض الا عندما عارض فلما عارض وقعت عليه العقوبة وهذا قدح في قدرة الله عز وجل وسعة علمه. فالله عز وجل عالم بما كان قبل ان يكون. فهذا معنى - [00:17:10](#) قوله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون. حينما قالت الملائكة حينما قال لهم الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة. قال وتجعل ما هم

فيها من يفسد الى اخر الايات. وايضا عندما علم ادم الاسماء - [00:17:30](#)

الله عز وجل سبق علمه كل حدث يحدث في الكون سواء من العقلاء او من غير العقلاء نعم. عن مجاهد فذكره سواء. وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله - [00:17:46](#)

كما بدأكم تعودون كما بدأكم تعودون. فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة. قال ان الله انه بدا خلق بني ادم مؤمنا وكافرا. ثم قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم - [00:18:06](#)

ام مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمن وكافر. في قوله فمن كان ميتا فاحييناه. عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله افمن كان ميتا فاحييناه يعني قال من كان كافرا ضالا فهديناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - [00:18:26](#)

يعني بالنور القرآن من صدق به وعمل به كمن مثله في الظلمات والكفر والضلالة في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله عن ابن عباس رضي الله - [00:18:56](#)

الله عنهما في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. قال فاذا جاء قدر خلوا عنه. في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه. عن ابن عباس - [00:19:16](#)

الله عنهما في هذه الاية قال يحول بين المرء وقلبه. قال يحول بين المرء والكفر ابن فضيل ومعاصي الله وقال جميعا ويحول بين الكافر وبين الايمان زاد ابن فضيل وطاعة الله في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك عن ابن عباس - [00:19:36](#)

رضي الله عنهما في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. قال فريقين فريقا يرحم فلا يختلف. وفريقا لا يرحم فيختلف. فمنهم شقي وسعيد وعن منصور ابن عبد الرحمن قال قلت للحسن ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. قال - [00:20:06](#)

الناس مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك غير مختلف. قلت ولذلك فخلقهم قال خلق هؤلاء لجنته وهؤلاء للنار وخلق هؤلاء لرحمته وهؤلاء عذابه. عن ابن اشهب قال سألت مالكا عن قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك - [00:20:36](#)

ولذلك خلقهم. قال خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في النار. نرقى منك النصوص التي مرت على هذه الايات وما مر من تفسيرها كلها متعلقة بالقدر المحجوب عن العباد والقدر كله محجوب عن العباد الا ما يحدث او ما يصيب العباد وما يقتطفونه فانه يكون من

عالم الشهادة - [00:21:06](#)

هذه النصوص كلها تشير الى مسائل هي من اصول عقيدة القدر او عقيدة اهل السنة والجماعة في القدر وملخصها ان اولا مسألة

الهداية والاطلال بيد الله عز وجل. يهدي من يشاء في سابق - [00:21:36](#)

وقد قدر ذلك وكتبه. ويضل من شاء في سابق سابق علمه. قد قدر ذلك وكتبه كل ذلك محجوب عن العباد الامر الثاني ان هذا التقدير

منذ ينبي او اصله مبني على ان الله عز وجل - [00:22:02](#)

فعل ذلك بمحض مشيئته. لا لعل خارجة عن مشيئته سبحانه. وبمحض بلحظة عز وجل لا لعل خارجة عن الحكمة اي ليس الامر

بمحض مشيئة دون الحكمة ولا بالحكمة دون المشيئة. وان كان اهل الكلام فصلوا الحكمة عن المشيئة. قالوا هذا داخل - [00:22:26](#)

بمشيئة الله ليس لا علاقة له بالحكمة وهذا خطأ. بل احيانا يقولون ليس بفعل ذلك علة. وحيانا يقولون بان افعال الله لا تعلم وهذا

خطأ والله عز وجل لم يفعل شيئا من ذلك الا لحكمة وبعلمه السابق. كل هذه الامور محجوبة عن العباد. ومن هنا فان - [00:22:51](#)

الوصول الى النتيجة التي قدرها الله عز وجل على العبد مبني على سلوك العبد في هذه الدنيا بحسب ما كلفه الله به واعطاه من

المقدرة. واعني بذلك ان الله عز وجل - [00:23:19](#)

حين قدر ذلك قدرا سابقا لم يكسر العباد عليه في قدراتهم التي اعطاهم اياها. بمعنى انه لم يجبرهم على شيء مما يتعلق بالقدر الشاق

الله في سابق علمه ان هذا العبد سيفعل ذلك الامر او يفعل ذلك الامر - [00:23:39](#)

لكن هذا السبق العلمي والتقدير السابق لا دخل له بفعل العبد ابدا ولا بحرية العبد ابدا ولا حتى بايمان العبد بالقدر من حيث احتجاجه

به. فلا يجوز للعباد ان يحتجوا بقدر الله ويقولوا نحن نسير على - [00:24:07](#)

ما يحلو لنا والقدر مكتوب وما كتبه الله حاصل. هذا لا يصح لماذا؟ لان ما كتبه الله محجوب عن العبد وما دام محجوب والله عز وجل

اعطاه واقدره اعطاه العقل واقدره على الفعل وميز له - [00:24:27](#)

الخير والشر فاذا الوصول الى الى المصير الذي كتبه الله مرتبط بقدرة الله عز وجل مرتبط باختيار العبد وفعله وبتييسير الله عز وجل للعبد وبلطفه. لكن ما يتعلق بفعل الله في العبد امر محجوب عن العبد. سواء فعله في علمه السابق وقدره او فعله فيما يهيئه له ويقدره عليه في هذا - [00:24:47](#)

في دار الابتلاء والامتحان. كل ذلك محجوب وما دام محجوب والعبد اعطي طريقا يستطيع ان يميز او آآ يعطي نورا يستطيع ان يجلس فيه بين الحق والباطل فعليه ان يختار طريق الحق. وله ذلك والله عز وجل اقدره عليه. وان لم - [00:25:17](#)
يا اخوان فانه يتحمل مسؤولية آآ فعله لان الله عز وجل اعطاه قدرة. اذا هناك فاصل بين مسألة التقدير السابق وما ما كتبه الله على العبد من شقاوة او سعادة وبين حال العبد التي هي عليه. والتي هي التي توصله الى النتيجة التي قدرها الله. قدرها الله - [00:25:37](#)
الله عز وجل عليه. فحال العبد انه يدرك كل انسان عاقل يدرك انه يميز بين الخير والشر. بفطرته واكله وان لم يكتفي بكيفية ذلك فان فان الله عز وجل اوجد عنده الشرع القويم الذي ميز له بين الحق والباطل ثم ان الله عز وجل اقدره على طريق - [00:25:57](#)
الخير ويسره له ووعد بالوعد الحسن. واقدره على طريق الشر ويسره له ونهاه عنه وتوعده عليه. اذا هذا المقدار من التفصيل موجود عند كل عاقل. وهو الذي عليه تنبني نتيجة الوصول الى ما قدره الله عز وجل - [00:26:17](#)

العبد. اذا فليس للعبد حجة. كون الله قدر بقدره السابق هذا امر لا دخل للعبد فيه. ويجب الا يفكر فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر قال اعملوا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. نسأل الله ان يهدينا جميعا وان يوفقنا الى الخاتمة السعادة. نعم - [00:26:37](#)
قال المؤلف رحمه الله تعالى وفي قوله تبارك وتعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركوا ولا ابأؤنا وقوله لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا وقوله ولو - [00:26:57](#)

شاء الله لجمعهم على الهدى. عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لو شاء الله ما اشركنا قال وكذلك كذب الذين من قبلهم ثم قالوا لو شاء الله ما لو شاء الله ما اشركوا - [00:27:17](#)

فانهم قالوا عبادتنا الالهة تقربنا الى الله زلفى. فاخبر الله انها لا تقربه وقوله ما نعبدهم الا ليقربوا الى الله زلفى. وقول ولو شاء الله ما اشركوا يقول جل ثناؤه ولو شئت لجمعتهم على الهدى - [00:27:37](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رجلا يقول الشر ليس بقدر. قال ابن عباس بيننا وبين اهل القدر سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا - [00:28:07](#)

بلغ فلو شاء لهداكم اجمعين. قال قال ابن عباس العجز والكيس العجز والكيس بقدر. قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال يقول - [00:28:27](#)

من شاء الله له الايمان امن ومن شاء الله ان يكفر كفر وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله قوله ام على قلوب اقفالها عن سهل بن سعد رضي - [00:28:57](#)

الله عنه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وغلام جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلى والله يا - [00:29:17](#)

رسول الله ان عليها لاقفالها ولا يفتحها الا الذي اقفالها اما ولي عمر طلبه ليستعلمه وقال لم يقل ذلك الا من عقل وفي قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين. عن مجاهد في قوله - [00:29:37](#)

كل شيء احصيناه في امام مبين قال في ام الكتاب وفي قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت هو عنده ام الكتاب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء - [00:30:07](#)

وعنده ام الكتاب قال الشقاء والسعادة والموت. عن مجاهد في قوله والله ما يشاء ويثبت. قال ان الله عز وجل ينزل كل شيء يكون في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من المقادير والالجال والارزاق الا الشقاوة والسعادة فانه ثابت - [00:30:27](#)

تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قل كل من عند الله فما

لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً - 00:30:57

يقول الحسنه والسئنه من عند الله. اما الحسنه فانعم الله بها عليك. وان السئنه فابتلاك بها. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ما اصابك من حسنه فمن - 00:31:17

الله وما اصابك من سئنه فمن نفسك. قال هو يوم احد يقول ما فتحت لك وما كانت من بليه فبذنبك وانا قدرت ذلك عليك. عن ابي صالح قال ما اصابك من حسنه فمن الله وما اصابك من سئنه فمن نفسك. قال بذنبك وانا قدرتها - 00:31:37

عليك وعن طاووس عن ابيه وما اصابك من سئنه فمن نفسك وانا قدرتها عليك احسنت بارك الله فيك ما تفهمها؟ في هذه النصوص تكرير اصول القدر او استمرار لتكرير اصول القدر - 00:32:07

كما وردت في الكتاب والسنة وكما قررها اهل العلم. في الاية الاولى اعتراض المشركين وقولهم يوم القيامة لو شاء الله ما اشركنا. ذكر ابن عباس الحجة عليهم او اشار اليها حينما قال فانهم قالوا عبادتنا الاية لا تقربنا الى الله. بمعنى انهم حين - 00:32:27

عبدوا الالهة من دون الله عز وجل عبدوها عن ارادة وتصميم. وعن شبهة قالوا بها واعتقدوها ولم يجبروا على ذلك اجبارا بل جبروا على الفطرة السليمة فانحرفوا عنه. دليل ذلك انهم قالوا - 00:32:57

في تلك الانية تقربنا الى الله زلفى. بمعنى انهم تعمدوا بارادة وحرية كاملة لم يكسروا على ذلك قصرا تعمدوا ان يعبدوا غير الله وزعموا ان هذه الالهة انما عبدوها لتقريبه - 00:33:17

فهم اتخذوا ذريعة بالشرك. واحتجوا على الشرك ابتداء. ثم لما عوقبوا على شركهم احتجوا بالقدر وهذا تناقض فهم في الدنيا وجدوا من ينهاهم عن الشرك. ثم ذهبوا يبحثون لمعاذير لانفسهم او - 00:33:37

فعلا يعتلون بها على شركهم وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ومعنى هذا انهم عقلوا فعلهم وعرفوا وارادوه عمدا ولم يقصروا عليه قصرا. انما نهوا وتعمدوا ان يتركوا النهي. وقوله عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا - 00:33:57

هذا داخل في المشيئة العامة اللي هي الارادة العامة. والارادة العامة لابد ان تقابلها في افعال العباد الارادة الخاصة. وهي ان الله عز وجل اراد الخير من العباد. واراد منهم ترك - 00:34:17

واقدرهم على ذلك وبين لهم طريق الخير. وبين لهم طريق الشر واعطاهم القدرة على التمييز بين الامرين اما فعلهم كله فهو داخل تحت المشيئة العامة بما في ذلك افعالهم التي عصوا بها الله. فهي داخله في مشيئة الله العامة - 00:34:37

بمشيئة الله العامة ليست حجة. للعباد لان الله عز وجل اراد منهم الخير. وبينه لهم بالرسالات الرسل والكتب واقدرهم عليه. ونهاهم عن الشر واقدرهم على تركه. توعدهم على ذلك ثم الاية في في الرواية او في التي شرحت في الرواية تسع مئة وواحد وسبعين قوله عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:34:57

هذه دليل على ان العبد اعطي مشيئة وقدرة يميز فيها بين الخير والشر وبين الايمان والكفر ويقدر بها اي بهذه المشيئة على ان يفعل الخير اختيارا او يفعل الشر اختيار - 00:35:27

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. اذا للعبد مشيئة في حدود قدرته وطاقته. لا تخرج عن مشيئة الله العامة. هذه مشيئة ينبنى عليها التكليف والحساب والجزاء والعقاب يوم القيامة. لكن هذه المشيئة داخله فيما ذكره - 00:35:47

ابن عباس من الاية الاخرى وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر داخله في قول الله عز في عموم قول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان - 00:36:07

يا الله. والعموم الخصوص في هذه الامور ليس للعبد فيه علاقة. العبد لا يسأل عن ما يفعله الله عز وجل لا في الدنيا ولا في الآخرة انما يسأل عن فعله الذي اقدره الله عليه. وهذا الحد هو الذي يجب ان يقف عنده - 00:36:17

عباد ولا يتجاوزونه. وهو ما اقدر الله العباد عليه من الافعال. ولذلك فالانسان الذي ليس عنده قدرة بسبب قصري عليه كمن يفقد عقله او من يغمى عليه ونحو ذلك فانه - 00:36:37

هنا يكلف ولا يحاسب اذا لم يكن هو متسبب. وفي قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنده ام الكتاب هذا حسب سياق هذه

الايات وتفسيره عند السلف المقصود به ما يكون في اللوح المحفوظ - 00:36:57

اه نعم يمحو الله ما ما يشاء ويثبت في الصحائف الخاصة بالعباد. وعنده ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ. فالمحو والاثبات يكون عند كتابة الصحيفة للانسان. واذا كتبت لم يكن بعد ذلك بعد الكتابة تغيير. انما ما بين ذلك ما بين اللفظ المحفوظ وكتابة الصحيح الخاصة يمحو الله ما يشاء - 00:37:17

وقال بعض العلم ان المحو والانش ان المحو والاثبات يتعلق بما في اللوح المحفوظ. وام الكتاب امر الاخر وقيل العكس ام الكتاب هو اللوح المحفوظ والمحو والاثبات عند كتابة الصحيفة. حتى تكتب فاذا كتبت - 00:37:57

استقر الامر على ما قدره الله عز وجل فيما ذكر في كتابة صحيفة كل انسان اذا ان الاية لتفسيرها وجهان الوجه الاول ان قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني في اللوح - 00:38:17

محفوظ وعنده ام الكتاب امر اخر غير الله المحفوظ. وقيل العكس وهو ان الله يمحو ما يشاء ويثبت فيما دون اللوح المحفوظ وام الكتاب هو اللوح المحفوظ. والمحو والاثبات كل ذلك قبل كتابة - 00:38:37

الصحيفة اما حينما تكتب فيما يتعلق بالشقاوة والسعادة والرزق والاجل حينما تكتب يقر الامر على ما كتب. اما الاية الاخيرة قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك - 00:38:57

فالمراد بها درجات الارادة والمشينة. وآ او وللآية داخل في المشينة العامة لله عز وجل. ما اصابك من حسنة فمن الله. واخرها وما اصابك من سيئة فمن نفسك داخل فيما اقدر الله عليه العباد وما مكنهم منه من الارادة والقدرة والاستطاعة. وان الله عز وجل - 00:39:17

يبتلي العباد بالخير والشر. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. فقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك بمعنى انك انت متسبب لا يعني ان الله لم يقدرها ولم يشأها. انما شاءها وقدرها لكن الله عز وجل جعل مناط - 00:39:47

الجزاء على فعل العبد نفسه في الدنيا والاخرة. فاذا اصاب العاقل الحر المدرك فان ما اصابها بارادته وبقدرته. اما اذا كانت المصيبة خارجة عن قدرة العبد وارادته فلا حاسبوا عليها لكن اغلب المصائب التي تحدث للعباد والسيئات التي تحدث منهم انما هي داخلية - 00:40:07

تحت قدرتهم وارادتهم. فمن هنا يحاسبون عليها. نسبة الحسنة الى الله عز وجل هنا وبالنسبة السيئة الى العبد داخلية فيما يتعلق بافعال العباد الارادية فيما يتعلق بافعال العباد الارادية. اما قول قول ابن عباس في قول الله عز وجل قل كل من عند الله بمعنى - 00:40:37

ان كل المقادير من عند الله حتى ما يصيبه ما يصيب الانسان او ما يرتكبه الانسان من الاثام والشرور هو من عند الله من حيث ان الله علمه وقدره ازلا لكنه من حيث الفعل المباشر فالعبد هو الذي فعله وارتكبه واقترب - 00:41:07

بناء على ما اعطاه الله عز وجل من القدرة والارادة. والعباد لا يحاسبون ولا ينبغي ان يتكلمون ولا يخوضون الا فيما يدخل في اطار قدرة العبد. اما ما يتعدى ذلك من علم الله السابق ومشينته السابقة وارادته السابقة فهذا امر - 00:41:27

يجب ان لا يعترف به ولا يعترض عليه. لانه امر محجوب عن العبد. امر محجوب علمه عن العبد. فمن هنا العبد مكلف بما يقدر عليه. وهذا هو الحد الذي يستطيع به ان - 00:41:47

يختار طريق الخير او يختار طريق الشر. اما ما لم يقدر عليه من المشينة العامة والعلم السابق. وكون الله عز وجل قدر جميع المقابر على العباد فهذا امر يجب ان لا يخوض فيه العبد. لا بسؤال ولا بتشكيك ولا ايضا التماس تعليل - 00:42:07

ونحو ذلك لان هذه الامور غيب كلها. لا يمكن للعبد ان يدرك شيئا منها الا من خلال النصوص. لذلك يفسر هذا اخر اثر لطاووس عن ابيه قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك - 00:42:27

قدرتها عليك. بمعنى ومعناها ما اصابك من سيئة فانت الذي اقتدرتها بارادتك وبحريتك وبقدرتك اعطاك الله اياه. وانا قدرتها عليك بمعنى ان الله عز وجل قدرها قدرا سابقا في المشينة العامة - 00:42:47

لكن هذا القدر السابق ليس بحجة على العبد للعبد على الله عز وجل. لان الله اعطاه القدرة والامكان في ان لا يفعل ذلك او يفعله.

00:43:07 فحينما فعل كان الله قدره عليه لكن لم يكن يدري ان الله يقدره عليه -

حجب العلم عن العبد علم ما هو فاعل يقيم عليه الحجة. لان العباد لو كانوا يعلمون ماذا سيفعلون؟ او لو يعلمون ان الله لا يعلمون ما

قدره الله عليهم مما سيفعلون. لما عملوا لكن نظرا لانهم لا يعلمون - 00:43:27

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فكل ميسر لما خلق له فاذا التكليف مبني على ما اعطاهم الله من الحرية والقدرة ارادة وما

انزله لهم من يبين لهم الخير والشر. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:47